إحياء علوم الدين

ما تفعلون بالجبايرة وإني لا أعرف رجلا منكم شرا مني وقال أنس كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ فلا ينزع يده منها حتى تذهب به حيث تشاء // حديث أنس كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ الحديث تقدم في آداب المعيشة . ومنها أن يتوقى من مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو الكبر دخل رجل وعليه جدري قد تقشر على رسول الله ﷺ وعنده ناس من أصحابه يأكلون فما جلس إلى أحد إلا قام من جنبه فأجلسه النبي ﷺ إلى جنبه // حديث الرجل الذي به جدري وإجلسه إلى جنبه تقدم قريبا .

وكان عبد الله بن عمر Bهما لا يحبس عن طعامه مجذوما ولا أبرص ولا مبتلى إلا أقعدهم على مائدته .

ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلفه روي أن عمر بن عبدالعزيز أتاه ليلة ضيف وكان يكتب فكاد السراج يطفأ فقال الضيف أقوم إلى المصباح فأصلحه فقال ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه قال أفأنبه الغلام فقال هي أول نومة نامها فقام وأخذ البطة وملأ المصباح زيتا فقال الضيف قمت أنت بنفسك يا أمير المؤمنين فقال ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر ما نقص مني شيء وخير الناس من كان عند الله متواضعا . ومنها أن لا يأخذ متاعه ويحمله إلى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك // حديث حمله متاعه إلى بيته .

أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة في شرائه للسراويل وحمله وتقدم . وقال علي كرم الله وجهه لا ينقص الرجل الكامل من كماله ما حمل من شيء إلى عياله وكان أبو عبيدة ابن الجراح وهو أمير يحمل سطلا له من خشب إلى الحمام .

وقال ثابت بن أبي مالك رأيت أبا هريرة أقبل من السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك وعن الأصمغ بن نباتة قال كأي أنظر إلى عمر B معلقا لحما في يده اليسرى وفي يده اليمنى الدرّة يدور في الأسواق حتى دخل رحله . وقال بعضهم رأيت عليا B قد اشترى لحما بدرهم فحمله في ملحفته فقلت له أحمل عنك يا أمير المؤمنين فقال لا أبو العيال أحق أن يحمل .

ومنها اللباس إذ يظهر به التكبر والتواضع وقد قال النبي A البذاذة من الإيمان // حديث البذاذة من الإيمان أخرجه أبو داود وابن ماجه حديث أبي أمامة بن ثعلبة وقد تقدم . فقال هارون سألت معنا عن البذاذة فقال هو الدون من اللباس .

وقال زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب B خرج إلى السوق وبيده الدرّة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من آدم وعوتب علي كرم الله وجهه في إزار مرقوع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب .

وقال عيسى عليه السلام جودة الثياب خلاء في القلب وقال طاوس إنني لأغسل ثوبي هذين فأنكر قلبي ما داما نقيين .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز C كان قبل أن يستخلف تشتري له الحلة بألف دينار فيقول ما أجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما أجوده لولا لينه فقليل له أين لباسك ومركبك وعطرك يا أمير المؤمنين فقال إن لي نفسا ذواقة وإنها لم تذوق من الدنيا طبقة إلا تآقت إلى الطبقة التي فوقها حتى إذا ذآقت الخلافة وهي أرفع الطباق تآقت إلى ما عند الله D .

وقال سعيد بن سويد صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن الله قد أعطاك فلو لبست فنكس